

البعث والنشور وأسماء القيامة

الحمد لله الذي كان بعباده خبيراً بصيراً، أحمدته سبحانه جعل في السماء بروجاً، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق كل شيءٍ فقدره تقديراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، لم يعلم طريق خير إلا ودلنا عليه، وما علم سبيل شرٍ إلا وحذرنا منه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد: فيا عباد الله: اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا } [الأحزاب: ٧٠].

معاشر المؤمنين: عنوان هذه الخطبة البعث وأسماء القيامة، فمن أسمائه:

١- **اليوم الآخر:** قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ

وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

٢- **الآخرة:** قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةَ

خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

٣- **الآزفة:** قال تعالى: ﴿يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ

كَاطْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٨) يَعْلَمُ

خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٥﴾.

٥- **يوم البعث:** ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٦- **يوم التغابن:** ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

٧- **يوم التلاق:** ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (١٥) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

٨- **يوم التناد:** وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.

١٠- **يوم الجمع:** ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

١١- **يوم الحساب:** ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ

مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٠﴾.

١٢- الحاقة: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾.

١٣- يوم الحسرة: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾.

١٤- يوم الخلود: وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾.

١٥- يوم الخروج: وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾.

١٦- يوم الدين: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿١﴾.

١٧- الساعة: ﴿إِن السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَاد أَخْفِيهَا ﴿١﴾.

١٨- الصاخة: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿١﴾.

١٩- الطامة: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿١﴾.

٢٠- الغاشية: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾.

٢١- يوم الفصل: ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠) هَذَا يَوْمُ

الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١) أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا

وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى

صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقَفُوهُمْ إِثْمَهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿١﴾.

٢٢- يوم الفتح: وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ (٢٨) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا

هُم يُنظَرُونَ (٢٩) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٢٩﴾.

عباد الله: في آخر الزمان، وقبل قيام الساعة يرسل الله مطرًا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة.

يبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفًا ولا

ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبيون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم: {وقفوهم إنهم مسئولون}. قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم: {يجعل الولدان شيبا} وذلك {يوم يكشف عن ساق}.

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يتكون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي يريد عوافي السباع والطيور ثم يخرج راعيها من مزينة يريدان المدينة ينعان بغنمهما فيجداها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما. رواه البخاري.

وفي يوم الجمعة في صبيحتها: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر، وفيه خمس خلال خلق الله فيه آدم وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة. رواه ابن ماجه.

أما كيفية قيام الساعة: فأولاً: النفخ في الصور، وله نفختان.

- الذي ينفخ في الصور وهو إسرافيل عليه السلام قال ﷺ "كيف أنعم وصاحب الصور قد التقمه، واصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فقالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. ذكره البغوي في تفسيره

- قال تعالى: ﴿إِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾.

- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ

شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾.

- وهي الراجفة فقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾.

- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾.

ثم يتغير نظام الكون:

أما الجبال: تمر وتدور ثم تنسف وتذك، فتكون كالعهن المنفوش وتصبح كالكتيب المهيل، ثم تنسف فتسوى بالأرض، ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا، فيدرها قاعا صافصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا، وقوله عز وجل: {وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب}.
وقوله {عز وجل وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا}. وفي سورة القارعة {وتكون الجبال كالعهن المنفوش}.

وقوله عز وجل: {يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا}.
البحار: فانها مسجورة قد فجرت لقوله تعالى: {وإذا البحار سجرت}.
وقوله عز وجل: {وإذا البحار فجرت}.

الشمس والقمر: القمران يأذن ربنا لهما فيجتمان يشير الى قول الله عز وجل: {وخسف القمر وجمع الشمس والقمر} وقوله: {إذا الشمس كورت} خسف أظلم وذهب نوره وضوؤه، وجمع الشمس والقمر أي صارا اسودين

مكورين كأنهما ثوران عقيران

الكواكب والنجوم: وكواكب الافلاك تشر كلها الخ يشير الى قول الله عز وجل

{ وإذا النجوم انكدرت } وقوله تعالى: { وإذا الكواكب انثرت } وقوله تعالى:

{ فإذا النجوم طمست } أي محى نورها وذهب ضوءها، وانكدرت تناثرت من

السماء وتساقطت على الأرض، فتمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا

وقع.

السماء: وكذا السماء تشق شقًا ظاهرًا وتمور، قال تعالى: { إذا السماء انشقت }

وقوله تعالى: { وانشقت السماء فهي يومئذ واهية } وقوله: { يوم تشق السماء

بالغمام } وقوله تعالى: { إذا السماء انفطرت }.

وقوله تعالى: { وإذا السماء كشتت }.

وقوله عز وجل: { إذا السماء فرجت } وقوله تعالى: { وفتحت السماء

فكانت ابوابا }.

وقوله تعالى: { يوم تمور السماء مورا } . وقوله عز وجل: { يوم تكون السماء

كالمهل }.

وقوله: { فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان } . وقوله: انشقت اي

صارت ابوابًا لنزول الملائكة فكانت، وردة عن ابن عباس تغير لونها كالدهان

تتلون كما تتلون الاصباغ التي يدهن بها، فتارة حمراء وصفراء وزرقاء

وخضراء، وذلك. من شدة الامر وهول يوم القيامة العظيم وقوله: { تعالى يوم

تمور السماء مورا } الطور.

الخطبة الثانية

النفخة الثانية: نفخة القيام لرب العالمين:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾.

عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل الله إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة. متفق عليه.

﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾.

فتوهم نفسك وقد وثبت متغيراً، ووجهك مغبراً بدنك من فرقك إلى قدمك من تراب قبرك مبهوراً من شدة الصعقة شاخص العين نحو النداء، وقد ثار الخلق ثورة واحدة من القبور التي طال فيها بلاؤهم وقد أزعجهم الفرع والرعب مضافاً إلى ما كان عندهم من الهموم والغموم وشدة الانتظار لعاقبة الأمر كما قال تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في

السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴿٩﴾.

وقال تعالى: ﴿فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير﴾.

وقال تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾.

فلو لم يكن بين يدي الموتى إلا هول تلك النفخة لكان ذلك جديرا بأن يتقى، فإنها نفخة وصيحة يصعق بها من في السموات والأرض يعنى يموتون بها إلا من شاء الله وهو بعض الملائكة.

فتفكر في الخلائق وذلم وانكسارهم واستكانتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة، وانتظارا لما يقضى عليهم من سعادة أو شقاوة وأنت فيما بينهم منكسر، كانكسارهم متحير كتحيرهم.

بل؛ إن كنت في الدنيا من المترفين والأغنياء المتنعمين، فملوك الأرض في ذلك اليوم أذل أهل أرض الجمع، وأصغرهم وأحقرهم يوطئون بالأقدام مثل الذرة، وعند ذلك تقبل الوحوش من البراري والجبال منكسة رءوسها مختلطة بالخلائق بعد توحشها ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة تدنست بها، ولكن حشرتهم شدة الصعقة وهول النفخة، وشغلهم ذلك عن الهرب

من الخلق والتوحش منهم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حَشُرَتْ﴾. ثم أقبلت الشياطين المردة بعد تمردها وعتوها وأذعنت خاشعة من هيبة العرض على الله تعالى تصديقا لقوله تعالى: ﴿فَوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا﴾ فتفكر في حالك وحال قلبك هنالك. ثم يأتي بعد ذلك الحشر على الله.

اللهم أرحم ضعفنا واغفر ذنونا، اللهم اغفر ذنبا ما تقدم وما تأخر، وما ظهر وما بطن.

اللهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وفرج كربنا وأحسن خاتمتنا وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، واعف عنا، وأرحم في موقف العرض يا أرحم الراحمين ذل مقامنا.

اللهم إنا نسألك أن تنصر المسلمين في كل مكان، اللهم انصر المسلمين على من ناوأهم وعاداهم في كل مكان، اللهم اهزم الكفار وأنزل بهم باسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين، اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب، اللهم اهزم الأحزاب من اليهود والنصارى ومن هاودهم وناصرهم من المنافقين والرافضة الظالمين.

اللهم ردّ كيد الروافض في نحورهم، وخلص بلاد المسلمين من شرهم وفتنهم، واضرب عليهم ذلاً وهواناً من عندك.

اللهم انصر إخواننا في بلاد الشام والعراق واليمن يا رب العالمين، اللهم انصرهم في حلب الشهباء وأرض الموصل وغيرها من بلاد المسلمين يا

أرحم الراحمين، اللهم إني قد قتلوا وحوربوا وأبيدوا ودمرت بيوتهم وقتل
رجالهم واستحيت نساؤهم وأطفالهم ولا ناصر لهم إلا أنت يا رب العالمين.
اللهم انصرهم بنصرك وأيدهم بتأييدك، اللهم عليك بعدوك وعدوهم اللهم
رد كيدهم، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا يا رب العالمين.
اللهم احفظ لبلادنا أمنها وإيمانها وعقيدها واستقرارها، وردّ كَيْد الكائدين
في نحورهم، واقض على أهل الفتنة والفساد والزيغ والعناد.
اللهم وفق ولي أمرنا بتوفيقك، وأيده بتأييدك، اللهم وفقه لهداك، واجعل
عمله في رضاك، واجزه اللهم عن الإسلام وأهله خير الجزاء، اللهم وخذ
بناصيته للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة التي تدله على الخير وتحثه
عليه.